معرض التسامح الديني يصل إلى ليتوانيا في محطته السادسة والعشرين

المعمري: ملتزمون بنشر رسالة الخير للإنسانية والدعوة إليها

انطلقت مساء أمس الأول فعاليات معرض التسامح الديني في عمان من خلال محطته السادسة والعشرين في العاصمة الليتوانية فيلنيوس والذي تنظمه وزارة الأوقاف والشؤون الدينية بهدف التعريف بالإسلام ونشر ثقافة التفاهم والتعايش السلمي بين الشعوب، وذلك بحضور شخصيات عمانية وليتوانية رفيعة المستوى.

وأوضح الدكتور محمد بن سعيد المعمري المستشار العلمي بمكتب معالي الشيخ وزير الأوقاف والشؤون الدينية المشرف العام على المعارض الخارجية في كلمته التي ألقاها في حفل الافتتاح أن هدف المعرض هو إيصال رسالة عمان في التسامح الديني والمسؤولية المشتركة.

مشيدا بالتاريخ العريق لجمهورية ليتوانيا الذي جمع بين مختلف الأعراق والثقافات والأديان، معتبرا ذلك إرثا حضاريا يجعل من فيلنيوس عاصمة للحوار والتعايش.

وأشار المعمري في كلمته إلى أهمية نشر رسالة الخير للإنسانية والدعوة إليها من خلال مثل هذه الفعاليات التي تحقق المعرفة والتعارف، مؤكدا على أن الدول التي تنشد الأمان والاستقرار لا بديل أمامها سوى بالحوار والتفاهم.

وحول مدينة فيلنيوس قال المعمري: على الرغم من أن فيلينوس هي آخر المدن الأوروبية في اعتناق الديانة المسيحية، إلا أن التنوع الثقافي والتقاليد التاريخية والتعددية الدينية يؤهلها لتكون عاصمة من عواصم المبادئ الروحية والعلوم.

وتطرق المعمري في كلمته إلى رسالة عمان التي تلتزم بها تجاه الآخرين، وهي رسالة الخير التي تستمد مبادئها وروحها من رسالة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) التي وصلت إلى أهل عمان في عام ٦٢٩م. حيث آمن العمانيون بالدين الجديد ونشروه فيما بينهم عن طواعية وحب وتقدير.

لقد أثنى النبي عليه الصلاة والسلام على أهل عمان، وقال للمبعوث الذي أرسله إلى قوم من العرب فرجع وقد أصابه من السب والإيذاء منهم: «لو أهل عمان أتيت ما سبوك ولا ضربوك» ومن هنا تعلم العمانيون تقدير الآخرين والبعد عن الإيذاء والتعصب والكراهية والعنف.

المعمري يلقي كلمته

الحضور العماني في المعرض

وبحث العمانيون عن التعاون والتفاهم والمسؤولية المشتركة مع غيرهم حتى صارت عمان على حقب التاريخ المختلفة واحة للأمان والاستقرار والتعايش، واستقبلت في أرضها من لجأ بها وعاش فيها تاجرا أو رحالة أو مقيما.

وفي نهاية كلمته شكر المعمري كل من كان سببا في إنجاح فعاليات هذا المعرض سواء في عمان أم ليتوانيا مثمنا على الخصوص مكتب المفتي العام لمسلمي ليتوانيا الشيخ رمضان يعقوب على جهوده القيمة والمثمرة في هذا الجانب.

بعد ذلك ألقى مفتي ليتوانيا الشيخ رمضان يعقوب كلمة أعرب من خلالها عن شكره العميق للسلطنة ممثلة في وزارة الأوقاف والشؤون الدينية على إقامة هذا المعرض في ليتوانيا واعتبر أن السلطنة بلد مشابه لبلاده من حيث التسامح الديني فعمان يعيش فيها أناس من مختلف الديانات بأمان وسلام رغم أنها بلاد إسلامية وفي ليتوانيا كذلك يعيش المسلمون فيها بسلام وأمان رغم أن غالبية السكان من غير المسلمين فالتسامح الديني هو القاسم المشترك الذي يجمع البلدين، مضيفا إن هذا المعرض يعتبر فرصة كبيرة لتعريف غير المسلمين بالإسلام الصحيح.

أما مستشار رئيس الوزراء الليتواني فاوتس لاتيسنس فقد نقل تحيات وسلام رئيس الوزراء الجرادس تيكافينشوس إلى المنظمين وإلى السلطنة وشكرهم على إقامة هذا المعرض الذي يعتبره مثالا حسنا لنقل تجربة التسامح الديني والتعايش السلمي بين الشعوب، مضيفا إن الإنسان الذي يؤمن بالتسامح الديني يكون لديه سعة كبيرة وأفق واسع لتكوين ثقافة قوية يستطيع من خلالها نشر التسامح بين الجميع.

وأعربت ماريا أوشرينيا النائبة في البرلمان الليتواني في الكلمة التي ألقتها في حفل الافتتاح عن سعادتها الكبيرة لوجود مثل هذا المعرض في ليتوانيا وقالت: إننا بحاجة ماسة لمثل هذه المبادرات التي تخدم شعوب العالم وتقرب بينهم، كما أشادت بدور المرأة العمانية في المجتمع العماني والذي يظهر جليا من خلال اللوحات المعروضة في المعرض وشكرت المنظمين على الاهتمام بالجانب النسائي وإعطائه مساحة ليكون ضمن محاور المعرض.

وألقى رئيس اتحاد الجمعيات التترية بليتوانيا د. آدم يعقوب كلمة شكر فيها السلطنة على تبني مثل هذه الأفكار الجميلة التي تنبع من فكر سليم يؤمن بالآخر ويقدره ويحترمه وقال: إن التعايش الديني في عمان يذكره بالتعايش الديني في ليتوانا فالجميع في البلدين يعيشون بسلام وأمان.

وأضاف: إن هذا المعرض يعتبر فرصة سانحة لتعريف الشعب الليتواني بالإسلام الصحيح ومحو الصورة المغلوطة عن الإسلام، مشيرا إلى أن المسلمين موجودون في ليتوانيا منذ ستمائة سنة ٦٠٠ ولكن الشعب الليتواني لا يعرف كثيرا عن الإسلام، مؤكدا أن هذا المعرض سيكون له تأثير كبير على التعريف بالإسلام في ليتوانيا.

وأكد يليوس سباتاوسكس نائب في البرلمان الليتواني على أن مثل هذه المعارض التي تحمل عنوان التسامح والتعايش السلمي بين الشعوب مفيدة جدا لأن فهم التسامح يختلف من شخص لآخر وهذه المعارض تفتح الآفاق للتفاهم والتعايش ومعرفة تفكير الآخر ليستطيع الجميع أن يبني علاقات وطيدة مع كل الديانات لتحقيق الهدف الأسمى وهو أن يعيش الجميع في سلام وآمان، مختتما كلمته بشكر السلطنة على إقامة هذا المعرض في ليتوانيا.

ليتوانيا هي دولة تقع في شمال أوروبا وجنوب دول البلطيق الثلاث. تقع على طول الساحل الجنوبي الشرقي لبحر البلطيق، وتشترك في الحدود مع لاتفيا في الشمال، وروسيا البيضاء إلى الجنوب الشرقي، وبولندا، وجيب كالينينجراد الروسي إلى الجنوب الغربي. عبر بحر البلطيق إلى الغرب تكمن السويد والدنمارك. يبلغ عدد سكانها ٣٫٢ مليون نسمة، عاصمتها وأكبر مدينة هي فيلنيوس.

ويفتح المعرض أبوابه للزائرين لمدة أسبوعين ليواصل بعد ذلك مسيرته في تعريف الأمم والشعوب بالدين الإسلامي وتجربة السلطنة في مجال التسامح الديني في محطات أخرى في الدول الأوروبية. مثل الوزارة في هذا المعرض الدكتور محمد بن سعيد المعمري المستشار العلمي بمكتب الوزير ويوسف بن محمد البلوشي مساعد المدير العام للمساجد ومدارس القرآن الكريم وموسى بن خميس البوسعيدي مدير إدارة الأوقاف والشؤون الدينية بصور، وأحمد بن ناصر الحارثي مدير دائرة الإعلام الديني بالانتداب ومحمد بن علي المالكي واعظ محافظة مسقط.